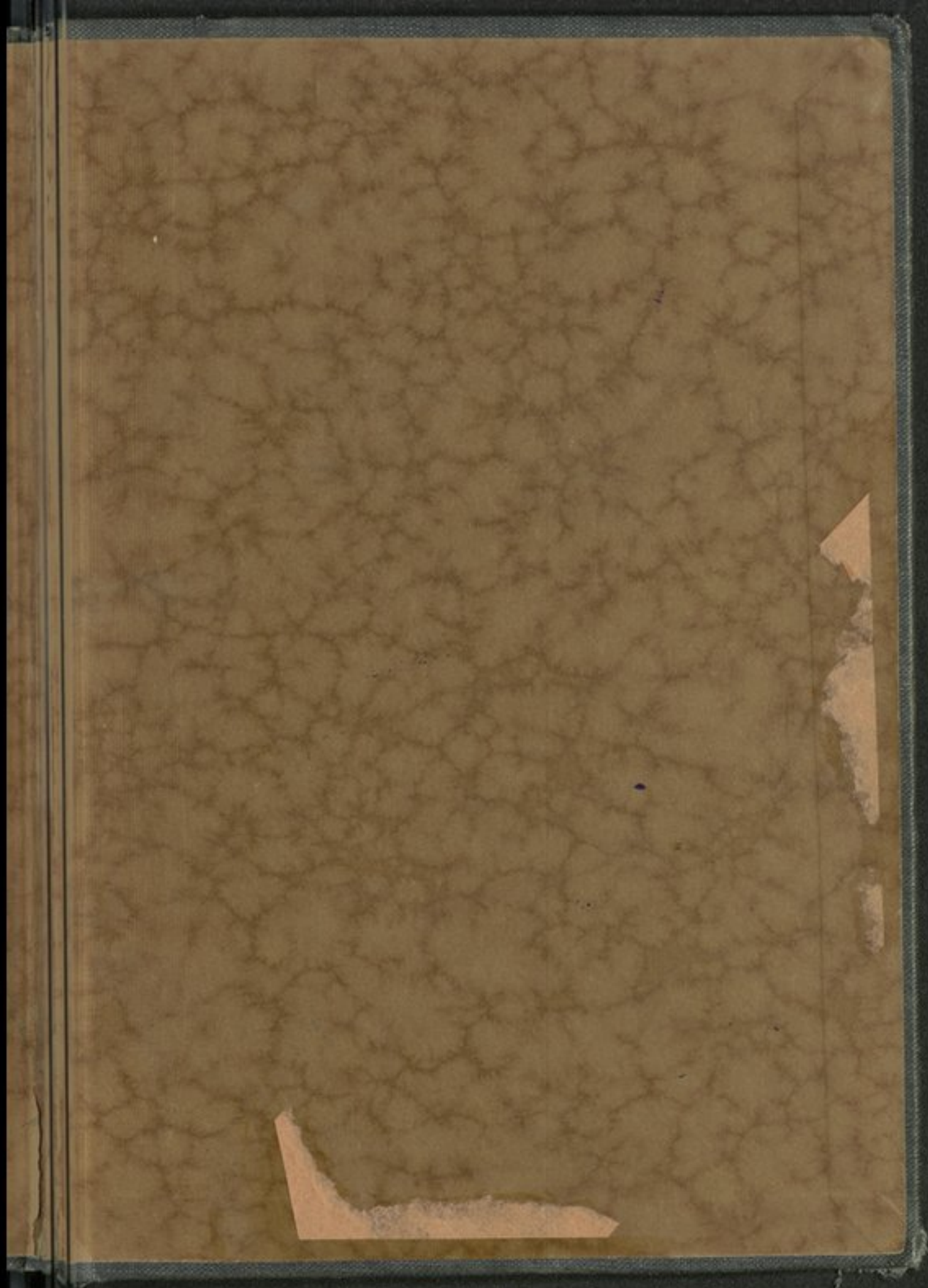


Handwritten text, possibly a title or author name, in a cursive script, mostly illegible due to fading and the dark background.

189.3
F21mbA





D

Cat. num. 1946

مبادي الفلسفة القديمة

مجموعة فيها :

كتاب - ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم فلسفة أرسطو .

تصنيف : أبي نصر الفارابي .

وكتاب - عيون المسائل في المنطق ومبادي الفلسفة .

تصنيف : أبي نصر الفارابي .

عنيت بتصحيحه ونشره

المكتبة السلفية

لمؤسسيها

محب الدين الخطيب و عبد الفلاح القند

القاهرة : السنة الجديدة

59851

(حقوق الطبع محفوظة)

القاهرة

١٣٢٨ - ١٩١٠

مطبعة المؤيد



acc: 1 — 2

أبو نصر الفارابي

عن ابن أبي أصيبعة والقفطي وابن خلكان وعن دائرة المعارف البريطانية

نسبه وبلده وسفره الى العراق :

أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان — من مدينة (الفاراب) في أرض (خراسان) وراء (نهر سيحون) وتسمى (أطرار) وهي مدينة فوق (الشاش) قريبة من مدينة (بلاساغون) ، وجميع أهلها على مذهب الإمام الشافعي . وهي من قواعد بلاد الترك في أطراف بلاد فارس ويقال لها (فاراب الداخلة) ولهم (فاراب الخارجة) .

كان أبوه قائد جيش ، وهو فارسي المنتسب ، وخرج أبو نصر من بلده وانتقلت به الاسفار الى أن دخل العراق واستوطن (بغداد) ، وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي .

أبو نصر ومثى بن يونس :

وكان في دار السلام يومئذ أبو بشر مثى بن يونس^(١) الحكيم المشهور ، وهو شيخ كبير ، وكان الناس يقرأون عليه كتاب (أرسطو) في المنطق ، ويجتمع في حلقته كل يوم المؤمن من المشتغلين بالمنطق فيعلم عليهم شرحه ، فكتب عنه في شرحه سبعين سفراً ، وكان حسن العبارة في تأليفه لطيف الإشارة ، وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن : « ما أرى أباً نصر الفارابي أخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالالفاظ السهلة الا من أبي بشر . »

(١) من أهل (دير قتي) ممن نشأ في (أسكول مرماري) قرأ على (قوبري) وهلي (روفيل) و (بنيامين) و (يحيى الروزي) وعلى (أبي أحمد بن كرتيب) . واليه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره . انظر : « ملخص تاريخ الفلسفة » في هذه الترجمة .
وصنف (مقالة في مقدمات صدرها كتاب أنا لوطيقتا) (كتاب المفاتيح الشرطية) و (شرح كتاب إيساغوجي لفرغويوس) وتوفي في (بغداد) يوم السبت ١١ رمضان ٣٢٨ هـ .

تنقله في طلب العلم :

انتقل أبو نصر بعد ذلك الى مدينة (حران) وفيها (يوحنا بن حيلان) الذي توفي في دار السلام أيام المقتدر فأخذ عنه المنطق وبلغ به الى آخر (كتاب البرهان) . وكان يسمى ما بعد الاشكال الوجودية : « الجزء الذي لا يقرأ » ، الى أن قري ، وصار الرسم - بعد ذلك حيث صار الامر الى معلمي المسلمين - أن يقرأ من الاشكال الوجودية الى حيث قدر الانسان أن يقرأ .

فقال أبو نصر إنه قرأ الى آخر (كتاب البرهان) .

ثم قفل راجعاً الى بغداد ، وقرأ فيها علوم الفلسفة ، وتناول جميع كتب أرسطو ، وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على أغراضه فيها . وكان يجتمع بأبي بكر بن السراج فيقرأ عليه صناعة النحو ، وابن السراج يقرأ عليه صناعة المنطق .

وكانت له قوة في صناعة الطب وعلم بالامور الكلية منها ، ولم يباشر أعمالها ولا حاول جزؤياتها .

ويقال إنه وجد (كتاب النفس) لأرسطو وعليه بخط أبي نصر الفارابي : « إني قرأت هذا الكتاب مائة مرة . » ونقل عنه أنه كان يقول : « قرأت (السماع الطبيعي) لأرسطو الحكيم أربعين مرة ، وأرى أنني محتاج الى معاودة قرائته . » وروى عنه أنه سئل : « من أعلم الناس بهذا الشأن ، أنت أم أرسطو ؟ » فقال : « لو أدركته لكنت أكبر تلامذته . »

ولم يزل أبو نصر في (بغداد) مكباً على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى أن برز فيه وفاق أهل زمانه ، وفي بغداد ألف معظم كتبه .

ثم سافر منها الى (دمشق) ولم يبق فيها .

ثم توجه الى (مصر) وكان ذلك عام ٣٣٨ .

وذكر أبو نصر في كتابه (السياسة المدنية) أنه ابتداء بتأليفه في بغداد وأكمله

في مصر .

أبو نصر والامير سيف الدولة :

وقدم (على سيف الدولة أبي الحسن علي بن الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي) الى (حلب) في خلافة (الرازي) ، وكان أبو نصر يزى أهل التصوف ، فقدمه سيف الدولة وأكرمه كراما كثيرا وعرف موضعه من العلم ومنزلته من الفهم ، ثم رحل في صحبته الى (دمشق) .

وكان مدة اقامته في دمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض ، ويؤاف هناك كتبه ، ويتناوبه المشتغلون عليه .

وكان أكثر تصانيفه في الرقاع ولم يصنف في السكرار بس الا القليل ، فلذلك جاء أكثر تصانيفه فصولا وتعاليق ، ويوجد بعضها ناقصا مبتورا .

ويذكر أنه لم يكن يتناول من سيف الدولة من جملة ما ينعم به عليه سوى أربعة دراهم فضة في اليوم أجراها عليه من يد المال ، فكان يخرجها فيما يحتاجه من ضروري عيشه . ولم يكن معتنيا بهيئة ولا منزل ولا مكتسب . ويذكر أنه كان يتغذى بماء قلوب الحملان مع الحمر الريحاني فقط ويرى الافراد على شرب الخمر ولا يحب المنادمة عليها ، وظل مقتنعا بهذا النزول اليسير من صلات الامير سيف الدولة بن حمدان الى أن أدركه أجله في دمشق في رجب من شهر سنة ٣٣٩ وقد ناهز الثمانين من عمره ، وصلى عليه سيف الدولة في نفر قليل من خاصته ، ودفن في ظاهر دمشق خارج الباب الصغير .

روايات مختلفة :

ذكروا في سبب قرائته الحكمة أن رجلا أودع عنده جملة من كتب أرسطو ، فاتفق أن نظر فيها فوافقت منه قبولا وتمرك الى قرائتها ، ولم يزل الى أن أتقن فهمها وصار فيلسوفا بالحقيقة .

وحدث سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي الآمدي أن الفارابي كان في أول أمره ناطورا في أحد بساين دمشق ، وهو على ذلك دائم الاشغال بالحكمة والنظر فيها والتمطلع الى آراء المتقدمين وشرح معانيها ، وكان ضعيف الحال حتى أنه كان في

الليل يسهر للمطالعة والتصنيف وبسته في بالقنديل الذي للحارس ، وبقي كذلك مدة ثم انه عظم شأنه وظهر فضله واشتهرت تصانيفه وكثرت تلاميذه وصار أوجد زمانه وعلامة وقته ، واجتمع به الامير سيف الدولة بن حمدان التغلبي .
ويذكر أنه كان في أول أمره قاضيا ، فلما شعر بالمعارف نبذ ذلك وأقبل بكليته على تعلمها ، ولم يسكن الى شيء من أمور الدنيا البتة .
وبروون لابي نصر قصصا غريبة ويمزون له خوارق عجيبة في فن الموسيقى أجراها في مجلس الامير سيف الدولة لأول مرة قدم بها عليه ، وهي مشهورة في الكتب .

معنى اسم الفلسفة :

من كلام لابي نصر في معنى اسم الفلسفة قال :
اسم (الفلسفة) يوناني وهو دخيل في العربية وهو على مذهب لسانهم (فيلسوفيا) ومعناه (ايثار الحكمة) . وهو في لسانهم مركب من (فيلا) ومن (سوفيا) ففيلا : الايثار ، وسوفيا الحكمة ، و (الفيلسوف) مشتق من الفلسفة . وهو على مذهب لسانهم (فيلسوفوس) . فان هذا التغيير هو كتغير كثير من الاشتقاق عندهم ومعناه (المؤثر للحكمة) . والمؤثر للحكمة عندهم هو الذي يجعل الوكد من حياته وغرضه من عمره الحكمة .

ملخص تاريخ الفلسفة :

وحكى أبو نصر الفارابي في ظهور الفلسفة ما هذا نصه :
إن أمر الفلسفة اشتهر في أيام ملوك اليونانيين وبعد وفاة أرسطو في الاسكندرية الى آخر أيام المرأة .

وانه لما توفي بقي التعليم بحاله فيها الى أن ملك ثلاثة عشر ملكا ، وتوالى في مدة ملكهم من معلمي الفلسفة اثنا عشر معلما ، أحدهم المعروف بـ (أندريقوس) ، وكان آخر هؤلاء الملوك المرأة ، فغلبها (أوغسطس) الملك من أهل رومية وقتلها واستحوذ على الملك ، فلما استقر له نظر في خزائن الكتب وصنفها فوجد فيها نسخا لكتب

أرسطو وقد نسخت في أيامه وأيام (ثاؤفرستس) ووجد المعلمين والفلاسفة قد عملوا كتباً في المعاني التي عمل فيها أرسطو فأمر أن تنسخ تلك الكتب التي كانت نسخت في أيام أرسطو وتلاميذه وأن يكون التعليم منها وأن ينصرف عن الباقي .

وحكم (اندريقوس) في تدبير ذلك وأمره أن ينسخ نسخاً يحملها معه الى (رومية) ونسخاً يقيها في موضع التعليم ؛ (الاسكندرية) وأمره أن يستخلف معلماً يقوم مقامه بالاسكندرية ، ويسير معه إلى رومية ، فصار التعليم في موضعين وجرى الامر على ذلك الى أن جاءت النصرانية وبطل التعليم من رومية وبقي بالاسكندرية . ثم نظر ملك النصرانية في ذلك واجتمعت الاساقفة ونشاوروا فيما يترك من هذا التعليم وما يبطل ، فرأوا أن يعلم من كتب المنطق الى آخر (الاشكال الوجودية) ولا يعلم ما بعده ، لأنهم رأوا أن في ذلك ضرراً على النصرانية ، وأن فيما أطلقوا تعليمه ما يستعان به على نصرته دينهم ، فبقي الظاهر من التعليم هذا المقدار ، وما ينظر فيه من الباقي مسطور ، حتى كان الاسلام بعده بمدة طويلة فانتقل التعليم من (الاسكندرية) الى (انطاكية) وبقي بها زمناً طويلاً الى أن بقي معلم واحد فتعلم منه رجلان وخرجا ومعهما الكتب ، فكان أحدهما من أهل (حران) والآخر من أهل (مرو) . فأما الذي من أهل مرو فتعلم منه رجلان : أحدهما (ابراهيم المروزي) والآخر (يوحنا ابن حيلان) . وتعلم من الحراني (اسرائيل الأسقف) و (قويري) وسارا الى (بغداد) فتشاغل (ابراهيم) بالدين ، وأخذ (قويري) في التعليم . وأما (يوحنا بن حيلان) فإنه تشاغل أيضاً بدينه ، وانحدر (ابراهيم المروزي) الى بغداد فأقام بها . وتعلم من المروزي (متى بن يونا) ، وكان الذي يتعلم في ذلك الوقت الى آخر (الأشكال الوجودية) .

فلسفته :

يمجد الناظر الى حياة أبي نصر ومن جاء بعده من فلاسفة النهضة العربية الأولى فرقاً كبيراً من حيث طراز المعيشة والتمتع بلذات الدنيا . ولوقابلنا بين أبي نصر في ما يروى من صلاته مع الأمير سيف الدولة بن حمدان وبين الرئيس أبي علي بن سينا

في علاقته بالأمر شمس الدولة ونخفضه للأمير نوح بن منصور الساماني لظهر لنا
هذا الفرق بكل جلاء .

وقد جاء في دائرة المعارف البريطانية أن زهد أبي نصر يحمل على ميله للفلسفة
الافلاطونية الحديثة — Neo-Platonism .

ولم يكن للفارابي فلسفة خاصة به ، أو مذهب فيها أثره ، وغاية ما يمكنه التوصل
به للوصول الى معرفة آرائه ومبادئه هو مصنفاته التي كان أكثرها في الرقاع
والكراريس المبعثرة والفصول والتعاليق كما سبق معنا .

ومن أهم ما صنفه كتابه في (احصاء العلوم) والتعريف بأغراضها ، لم يسبق اليه
ولا ذهب أحد مذهبه فيه . وقد قسم الفارابي العلوم في هذا الكتاب المختصر الى
ستة أقسام : ١ — علوم اللغة ، ٢ — علم المنطق وفيه الخطابة والجدل ، ٣ — الرياضيات
وتشمل الهندسة والحساب ومبحث النور وفن النجوم والموسيقى وجر الأثقال
والأحجام . ويدخل في علم النجوم مباحث الفلك والتكهن والأحلام . وعلم الجو
والهواء ، ٤ — العلوم الطبيعية وهي عشرة ، ٥ — العلوم المدنية وتشمل القضاء
والخطابة ، ٦ — علم الكلام وما وراء الطبيعة .

وهذا الترتيب والتقسيم كثير أوجه الشبه بتقسيم العلوم الذي اصطالح عليه علماء
أوروبا في العصور الأخيرة ، والفارابي كما ترى يقدم المنطق والرياضيات وأكثر العلوم
المجردة ويعدها في الدرجة الأولى . ثم تلو ذلك العلوم الطبيعية المحضة فالعلوم الاجتماعية .
ويلاحظ قراء كتب الفارابي أنه قد ألم بالتمييز بين الأصول والفروع ، وذلك
ما أسس عليه (كونت — Gomte) خطته في تقسيم العلوم ، ثم هذبته هربرت سبنسر
وتقحه .

ويأخذ الأوروبيون على الفارابي مزجه الصناعة غالباً بالعلم ، والأساطير بالحقائق ،
وجعله المظاهر الطبيعية والعقلية مختلطتين والذاتي وما ليس ذاتياً — غير منفصلين .
وذلك ما يلاحظونه في (باكون — Bacon) أيضاً .

ولم يكن هنالك علم يسمى علم الانسان ، ولم يكونوا ينظرون الى هذا الكائن

مجردا عند ما كانوا يبحثون في ما وراء الطبيعة .

وهكذا كان الأمر في علم الفارابي بالسياسيات التي بسطها في مصنف ذهب فيه
مذهب استاذه أرسطو بإنكار وجود النفس منفردة ، وسبق ابن رشد إلى القول بمبدأه
في وحدة الأرواح .

ويذهب الفارابي في مسائل ما وراء الطبيعة مذهب المشائين الذي اتبعه أصحاب
المذهب الأفلاطوني الحديث ممن شرحوا كتب أرسطو .

وفي تمييزه بين الواجب والممكن فرض ضرورة وجود فرد سامٍ واجب الوجود
يرجع إليه كل موجود وأن لهذا الموجود السامي حياة أبدية وعلماً أبدياً وقوة أبدية
وجمالاً أبدياً وخيراً أبدياً . الخ ، وهو مع ذلك ذو وحدة مطلقة وليس له ماهية
مميزة .

قالت دائرة المعارف البريطانية ، ولسكننا نتساءل هنا : كيف يكون العالم على
تناقضه وكثرة تفرعه إلا أنها في صادراً عن هذا الموجود المطلق المفروض ؟
هنا نجد الفارابي أفلاطونياً .

هو يقول في هذه النقطة بالصدور - Emanation ، وأن الموجود المطلق عالم بذاته
وبهذا العلم يكون العقل الأول . ثم هو لا يوضح لنا كيف أن العلم بالذات لا يقبل
الانفصال عن الوجود الواجب ، ولكن رأيه في هذا وفي كل المراتب التي دون ذلك
هو القول بالعلم بالذات .

مصنفاته :

الألفاظ والحروف .

صناعة الكتابة .

كلام في الشعر والقوافي .

كتاب في اللغات .

كتاب الكناية .

المختصر الصغير في المنطق : على طريقة المتكلمين .

المختصر الاوسط في القياس .

المختصر الكبير في المنطق .

المدخل الى المنطق .

التوطئة في المنطق .

القياس الصغير : ووجد مترجما بخطه .

مختصر جميع الكتب المنطقية : ويسمى جوامع كتب المنطق .

أقاويل النبي (صلى الله عليه وسلم) ، يشير فيه الى صناعة المنطق .

أصناف الاشياء البسيطة التي تنقسم اليها القضايا في جميع الصنائع القياسية .

احصاء القضايا والقياسات المستعملة في الصنائع القياسية .

البرهان .

شروط القياس .

شرائط البرهان .

شرائط اليقين .

من له نسبة الى صناعة المنطق .

الجدل .

أدب الجدل .

المواضع المتزعمة من الجدل .

المواضع المتزعمة من المقالة الثامنة في الجدل .

المقدمات .

الفحص .

القياسات التي تستعمل .

الخطابة : كبير في عشرين مجلدا .

المغالطون .

المواضع المغالطة .

- اكتساب المقدمات : أو المواضع أو التحليل .
المقدمات المختلطة من وجودي وضروري .
صدر لكتاب الخطابة .
غرض المقولات .
تعليقات على (أناطوطيقا الاولى) لأرسطو .
شرح (البرهان) لأرسطو : على طريق التعليق ، أملاه على تلميذه ابراهيم
ابن عدي في حلب .
شرح (الخطابة) لأرسطو .
شرح المقالة الثانية والثامنة من (الجدل) لأرسطو .
شرح (المغالطة) لأرسطو .
شرح (القياس) لأرسطو : هو الشرح الكبير .
تعاليق على (كتاب القياس) .
شرح المواضع المستغلقة من (كتاب قاطيغورياس) لأرسطو : يعرف بتعليقات
الحواشي .
شرح (العبارة) لأرسطو : على جهة التعليق .
إملاء في معاني (ايساغوجي) .
شرح (ايساغوجي) لفرفوريوس .
شرح (بارمينياس) لأرسطو : على جهة التعليق .
شرح (المقولات) لأرسطو : على جهة التعليق .
مختصر (بارمينياس) لأرسطو .
الرد على ابن الراوندي : في أدب الجدل .
شرح المستغلق للمصادرة .
المقاييس .
المدخل الى الهندسة الوهية : مختصر .

- المعاليق والجون .
- الموسيقى الكبير : الفه للوزير أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي .
- احصاء الايقاع .
- كلام في النقلة : مضاف الى الايقاع .
- كلام في الموسيقى .
- كلام في الرؤيا .
- النجوم .
- تعليق في النجوم .
- كلام في أن حركة الفلك دائمة .
- المقالة الاولى والخامسة من أقليدس .
- مقالة في الجهة التي يصح عليها القول بأحكام النجوم .
- كلام في الخلا .
- النواميس .
- الحيل والنواميس .
- جوامع (كتاب النواميس) لافلاطون .
- القوة المتناهية وغير المتناهية .
- تعليق كتاب في القوة .
- شرح (كتاب المجسطي) .
- شرح (المقياس) لارسطو : هو كبير .
- شرح السماع .
- شرح (كتاب السماء والعالم) لارسطو : على جهة التعليق .
- شرح (الآثار العلوية) لارسطو : على جهة التعليق .
- جوابه عن معنى (ذات) ومعنى (جوهر) ومعنى (طبيعة) .
- كلام عن مقاله أرسطو في الحار .

- السماع الطبيعي .
 - الخير والمقدار .
 - الموجودات المتغيرة : الموجود بالكلام الطبيعي .
 - الجزؤ وما لا يتجزأ .
 - كلام في الجوهر .
 - كلام في أعضاء الحيوان .
 - مقالة في وجوب صناعة الكيمياء والرد على مبطلها .
 - جوامع السياسة .
 - المدينة الفاضلة ،
 - المدينة الجاهلة ،
 - المدينة الفاسقة ،
 - المدينة المبدلة ،
 - المدينة الضالة .
- ابتدأ بتأليف هذا الكتاب في بغداد ، وحمله الى الشام في آخر سنة ٣٣٠ ، وتممه في دمشق سنة ٣٣١ ، وحرره ثم نظر في النسخة بعد التحرير فأثبت فيها الابواب ، ثم سأل بعض الناس أن يجعل له فصولا تدل على قسمة معانيه فعمل الفصول في مصر سنة ٣٣٧ .
- مبادي آراء المدينة الفاضلة .
 - الفحص المدني .
 - السياسات المدنية : يعرف بمبادي الموجودات .
 - كلام في الملة والفقه المدني .
 - قود الجيوش .
 - المعاش والحروب .
 - الفصول المنترعة للاجتماعات .
 - التنبيه على أسباب السعادة .
 - الاجتماعات المدنية .
 - كلام فيما يصح أن يذم المؤدب .
 - ماهية النفس .

- المباديء الانسانية .
- مختصر كتاب الهدى .
- شرح (مقالة النفس) لاسكندر الافروديسي : على جهة التعليق .
- شرح صدر (كتاب الاخلاق) لارسطو .
- احصاء العلوم وترتيبها .
- الفلسفتان لارسطو وافلاطون : مخروم الآخر .
- اتفاق آراء أبقراط وافلاطون .
- التوسط بين أرسطو وجالينوس .
- أغراض أرسطو في كل واحد من كتبه .
- ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم فلسفة أرسطو : هو إحدى الرسالتين الآتيتين .
- فصول مجموعة من كلام القدماء .
- كلام في العلم الالهي .
- لوازم الفلسفة .
- أغراض أرسطو في مقالات كتابه الموسوم بالحروف : هو تحقيق غرضه في كتاب ما بعد الطبيعة .
- الدعوى المنسوبة الى أرسطو في الفلسفة مجردة عن بياناتها وحججها .
- تعالق في الحكمة .
- عيون المسائل على رأي أرسطو : هي ١٦٠ مسألة .
- جوابات لمسائل : هي ٢٣ مسألة .
- مختصر فصول منتزعة من كتب الفلاسفة .
- الواحد والوحدة .
- العقل الصغير .
- العقل الكبير .
- معنى اسم الفلسفة .

كلام في اسم الفلسفة وسبب ظهورها وأسماء المبرزين فيها وعلى من قرأ منهم .
 كلام في الجن وحال وجودهم .
 الرد على جالينوس في ما تأوله من كلام أرسطو على غير معناه .
 الرد على يحيى النحوي في ما رد به على أرسطو .
 الرد على الرازي في العلم الالهي .

شعر أبي نصر :

أثبت ابن أبي أصيبعة وابن خلكان والدلبي بعض قطع في الشعر لأبي نصر ،
 فمنها قوله :

لما رأيت الزمان نكسا ،
 وليس في الصحبة انتفاع ،
 كل رئيس به ملال ،
 وكل رأس به صداع ،
 لزمت بيتي وصنت عرضاً
 به من العزة اقتناع ،
 أشرب مما اقتنيت راحا
 لها على راحتي شعاع ،
 لي من قواريرها ندامي ،
 ومن قراقيرها سماع ،
 وأجتنى من حديث قوم
 قد أقفرت منهم البقاع .

وقد نسبت إليه هذه القطعة الآتية وزعم بعضهم أنها من نظم الشيخ محمد بن

عبد الملك الفارقي :

أخي خل حيز ذي باطل
 وكن للحقائق في حيز ،

فما الدار دار خلود (١) لنا ،
ولا المرء في الارض بالمعجز ،
وهل نحن الاخطوط وقعن
على كرة وقع مستوفز ،
ينافس هذا لهذا على
أقل من الكلام الموجز :
محيط السماوات أولى بنا ،
فكم ذا التزاحم في المركز ؟

وله من قطعة :

بزجاجتين قطعت عمري ،
وعايمهما عولت أمري :
فزجاجة ملئت بحبر ،
وزجاجة ملئت بخمر ،
فبذي أدون حكمتي ،
وبذي أزيل هموم صدري .

دعاؤه :

اللهم اني أسألك - يا واجب الوجود ، ويا علة العلل ، يا قديمًا لم يزل - أن
تعصمني من الزلل ، وأن تجعل لي من الامل ، ما يرضاه لي من عمل .
اللهم امنحني ما اجتمع من المناقب ، وارزقني في أموري حسن العواقب ،
فنجح مقاصدي والمطالب ، يا اله المشارق والمغارب ، رب الجوار السكنس السميع التي
انبجست عن الكون انبجاس الابهر ، هن الفواءيل عن مشيئته التي عمت فضاءاتها
جميع الجوهر :

(١) هكذا جاءت في طبقات الاطباء . وفي ابن خلدون : « دار مقام ... »

أصبحت أرجو الخير منك ، وأمري
زحلا ونفس عطارد والمشتري ،
اللهم ألبسني حلل البهاء ، وكرامات الانبياء ، وسعادة الاغنياء ، وعلوم الحكماء ،
وخشوع الاتقياء .

اللهم أنقذني من عالم الشقاء والفناء ، واجعلني من اخوان الصفاء ، وأصحاب
الوفاء ، وسكان السماء ، مع الصديقين والشهداء ، أنت الله الذي لا اله الا أنت علة
الاشياء ، ونور الارض والسماء ، امنحني فيضا من العقل الفعال ، يا ذا الجلال والافضال ،
هذب نفسي بأنوار الحكمة ، وأوزعني بشكر ما أوليتني من نعمة ، أرني الحق حقا
وألهمني اتباعه ، والباطل باطلا واحرمني اعتقاده واسماعه ، هذب نفسي من طينة
الهبوط ، انك أنت العلة الاولى :

يا علة الاشياء جمعا ، والذي
كانت به عن فيضه المتفجر ،
رب السماوات الطباق ومركز
في وسطين من السرا والابحر :
اني دعوتك مستجيبرا مذنبا
فاغفر خطيئة مذنب ومقصر ،
هذب بفيض منك رب الكل من
كدر الطبيعة والعناصر عنصري .

اللهم رب الاشخاص العلوية ، والاجرام الفلكية ، والارواح السماوية ، غلبت
على عبدك الشهوة البشرية ، وحب الشهوات والدنيا الدنية ، فاجعل عصمتك مجني
من التخليط ، وتقواك حصني من التفريط ، انك بكل شيء محيط .

اللهم أنقذني من أسر الطبائع الاربع ، وانقلني الى جنابك الاوسع ، وجوارك الارفع .
اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العلائق التي بيني وبين الاجسام
الترايبية ، والمهموم الكونية ، واجعل الحكمة سببا لاتحاد نفسي بالعوالم الالهية ،

والارواح السماوية .

اللهم طهر بروح القدس الشريفة نفسي ، وآثر بالحكمة البالغة عقلي ، وخصني ،
واجعل الملائكة — بدلا من عالم الطبيعة — أنسي .

اللهم ألهمني الهدى ، وثبت إيماني بالتقوى ، وبنض الى نفسي حب الدنيا .
اللهم قو ذاتي على قهر الشهوات الفانية ، وألحق نفسي بمنازل النفوس الباقية ،
واجعلها من جملة الجواهر الشريفة الغالية ، في جنات عالية .

سبحانك اللهم سابق الموجودات التي تنطق بالسنة الحلال والمقال ، انك
المعطي كل شيء منها ما هو مستحقه بالحكمة ، وجاعل الوجود لها بالقياس الى عدمها
نعمة ورحمة ، فالذوات منها والاعراض مستحقة باللائك ، شاكرة فضائل نعمائك ،
(وان من شيء الا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم) .

سبحانك اللهم وتعاليت ، انك الله الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد .

اللهم انك سجدت نفسي في سجن من العناصر الاربعة ، ووكلت بافتراسها
سباعا من الشهوات . اللهم جد لها بالعصمة ، وتعطف عليها بالرحمة ، التي هي بك
أليق ، وبالكرم الفاضل الذي هو منك أجدر وأخلق ، وامن عليها بالتوبة العائدة
بها الى عالمها السماوي ، وعجل لها بالاوبة الى مقامها القدسي ، وأطلع على ظلماتها شمساً
من العقل الفعال ، وأمط عنها ظلمات الجهل والضلال ، واجعل مافي قواها بالقوة — كما
بالفعل ، وأخرجها من ظلمات الجهل ، الى نور الحكمة وضياء العقل . (الله ولي الذين
آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) .

اللهم أر نفسي صور الغيوب الصالحة في منامها ، وبدلها من الاضغاث برؤيا
الخيرات والبشرى الصادقة في أحلامها ، وطهرها من الاوساخ التي تأثرت بها عن
محسوساتها وأوهامها ، وأمط عنها كدر الطبيعة ، وأنزلها المنزلة الرفيعة .

الله الذي هداني وكفاني .

آمين

ما ينبغي أن يقدم
قبل تعلم فلسفة أرسطو

تصنيف : أبي نصر الفارابي .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توكلت على الله

قال أبو نصر الفارابي :

الاشياء التي يحتاج الى تعلمها ومعرفتها قبل تعلم (الفلاسفة التي أخذت عن أرسطو) ، وهي تسعة أشياء :

الأول منها — أسماء الفرق التي كانت في الفلسفة .

والثاني — معرفة غرضه في كل واحد من كتبه .

والثالث — المعرفة بالعلم الذي ينبغي أن يبدأ به في تعلم الفلسفة .

والرابع — معرفة الغاية التي يقصد اليها في تعلم الفلسفة .

والخامس — معرفة السبيل التي يسلكها من أراد الفلسفة .

والسادس — المعرفة بنوع كلام أرسطو كيف يستعمله في كل واحد من كتبه .

والسابع — معرفة السبب الذي دعا أرسطو الى استعمال الأغراض في كتبه .

والثامن — معرفة الحال التي يجب أن يكون عليها الرجل الذي يؤخذ عنه (١)

علم الفلاسفة .

والتاسع — الأشياء التي يحتاج اليها من أراد تعلم كتب (أرسطو) .

(١) أو « يوجد عنده »



- ١ -

أسماء الفرق التي كانت في الفلسفة (١)

- فأما أسماء الفرق التي كانت في الفلسفة فتشتق من سبعة أشياء :
- أحدها - من اسم الرجل المعلم للفلسفة .
- والثاني - من اسم البلد الذي كان مبدأ ذلك المعلم .
- والثالث - من اسم الموضوع الذي كان يعلم فيه .
- والرابع - من التدبير الذي كان يتدبر به .
- والخامس - من الآراء التي كان يراها أصحابها في علم الفلسفة .
- والسادس - من الآراء التي كان يراها أهلها في الغاية التي يقصدها فيها في تعلم الفلسفة .
- والسابع - من الأفعال التي كانت تظهر عنه في تعلم الفلسفة .



- فأما الفرق التي سميت من اسم الرجل المعلم للفلسفة ففرقة أصحاب (فيثاغورس) (٢) .
- وأما الفرق المسماة من اسم البلد الذي كان منه الفيلسوف ففرقة (٣) أصحاب (أرسطيفوس) الذي من أهل (قورينا) .

(١) عن هذا التقسيم أخذ القفطي .

(٢) ولد (فيثاغورس — Pythagore) في جزيرة (ساموس) وعاش في القرن السادس قبل الميلاد . وتلقى الفلسفة والهندسة في مصر ثم انتقل إلى بلاد اليونان وأدخل إليها علوما جلية وأخذ عنه (أفلاطون) و (سقراط) وغيرهما .

(٣) هي (فرقة القورينائيين) نسبة إلى (قورينا) بلدة أرسطيفوس وهي في القديم (مدينة ريفية) بالشام عند حمص . ثم جهلت فلسفتهم لما تحققت فلسفة المشائين . ولأرسطيفوس هذا (كتاب الجبر) ويدرف بالحدود نقله إلى العربية وأصلحه (أبو الوفاء محمد بن محمد الخاسب) . وله شرح هذا الكتاب . وعلمه بالبراهين الهندسية (وكتاب قصة الاعداد) . عن القفطي ملخصا .

وأما الفرقة المسماة من اسم الموضع الذي كان يعلم فيه الفلسفة ففرقة أصحاب (كروسيفس) وهم (أصحاب الرواق) وإنما سموا بذلك لأن تعلمهم كان في (رواق هيكل اثينية).

وأما الفرقة التي سميت من تدبير أصحابها وأخلاقهم ففرقة أصحاب (ذيجانيس) ^(١) ويعرفون بـ (الكلاب) لأنهم كانوا يرون اطراح الفرائض المفترضة في المدن على الناس ومحبة أفاعيلهم وأخوانهم وبغضة غيرهم من سائر الناس ، وإنما يوجد هذا الخلق للكلاب فقط .

وأما الفرقة المسماة من الآراء التي كان يراها أصحابها في الفلسفة فهي الفرقة التي تنسب الى (فرون) وأصحابه وتسمى (المانعة) لأنهم يرون منع الناس من العلم .

وأما الفرقة التي سميت من الآراء التي كان يراها أهلها في الغاية التي يقصد اليها في تعلم الفلسفة فهي الفرقة المنسوبة الى (أفينورس) ^(٢) وأصحابه وتدعى (فرقة اللذة) . وذلك أن هؤلاء كانوا يرون أن غاية الفلسفة المقصود اليها هي اللذة التي تتبع معرفتها .

وأما الفرقة المسماة من الافعال التي كانت تظهر من أصحابها فـ (المشاؤون) وهم

(١) ذيجانيس فيلسوف معروف مشهور الذكر في أرض يونان ولد في (سينوب) سنة ٤١٣ ق . م وتوفي سنة ٣٢٣ ق . م وكان قد راض أصحابه برياضة فارق فيها اصطلاح أهل المدن في اطراح التشكف الذي اقتضاه الاصلاح . فكان أحدهم يتغوط غير مستتر عن الناس . ويذبح في الطريق إذا أراد استئزال الماء الفاسد . وقبل الحساء من النساء قدأه الجميع ، يأتيه غير متوقف . ويقول فيما يأتيه من ذلك : « لا يخلو أما أن يكون ما تفعله قبيحا على الإطلاق فلا يحسن في موضع دون موضع ، وعلى صورة دون صورة . وإن كان مما يحسن في موضع دون موضع وعلى صورة غير صورة فهذا امر اصطلاحي لا ضروري فلا أقف معه . عن لاروس والفطلي .

(٢) نسب الفطلي رئاسة (فرقة اللذة) مرة الى (فرون) الذي سبق ذكره في (الفرقة المانعة) ومرة الى (أفينورس) هذا .

أصحاب (أرسطو) (١) و (أفلاطون) (٢) . وذلك أن هذين كانا يعلمان الناس وهم يمشون ، كما يرتاض البدن مع رياضة النفس .

(١) ولد (أرسطو — Aristote) في مدينة (ستاجير) في مقدونية سنة ٣٨٤ ق . م ونوفي في شـس سنة ٣٢٢ ق . م قال القفطي وغيره هو ابن نيقوماخس بن مآخاؤن الفيناغوري الجهر اشقى اخذ العلم عن أفلاطون ولازمه مدة عشرين سنة وإن أرسطو انتهت فلسفة اليونانيين وهو خاتمة حكمائهم ولبحث فيما ينبغي أن يعلم قبل تعلم فلسفته وضع أبونصر الفارابي هذه الرسالة .

(٢) ولد أفلاطون سنة ٤٢٩ ق . م ونوفي سنة ٣٤٦



- ٢ -

معرفة غرض أرسطو في كل واحد من كتبه

وأما كتبه - فمنها جزئية وهي التي يتعلم منها معنى واحد فقط ، ومنها كلية ، ومنها متوسطة بين الجزئية والكلية .

والجزئية من كتبه هي رسائله . وأما الكلية فبعضها تذاكر يتذكر بقرائتها ما قد عرف من علمه ، وبعضها يتعلم منه الفلسفة التي بعضها خاصة وبعضها عامة . والخاصة من كتبه بعضها يتعلم منه علم الفلسفة ، وبعضها يتعلم منه أعمال الفلسفة ، ومنها ما يتعلم منه أمور الهية ، ومنها ما يتعلم منه أمور طبيعية ، ومنها ما يتعلم منه الأمور التعليمية .

فالكُتب التي يتعلم منها الأمور الطبيعية - فمنها ما يتعلم منه الأمور العامة لجميع الطبائع ، ومنها ما يتعلم منه الأمور التي تخص كل واحد من الطبائع ، والكتاب الذي يتعلم منه الأمور العامة لجميع الطبائع هو كتابه المسمى (سمع الكيان) (١) فإنه يتعلم

(١) أو (السماع الطبيعي) قال الفقهي : « هو في ثمانين مقالات ، الموجود من تفسير (الاسكندر الافروديسي) لهذا الكتاب المقالة الاولى من نص كلام أرسطو طاليس في مقالتين ، والموجود منها مقالة وبعض الاخرى ، ونقلها (أبوروح الصابي) وأصلح هذا النقل (يحيى بن عدي) والمقالة الثانية من نص كلام أرسطو طاليس في مقالة واحدة ونقلها من اليوناني الى السرياني (حنين) ونقلها من السرياني الى العربي (يحيى بن عدي) . ولم يوجد شرح المقالة الثالثة من نص كلام أرسطو طاليس . فأما المقالة الرابعة ففسرها في ثلاث مقالات ، والموجود منها المقالة الاولى والثانية وبعض الثالثة الى (الكلام في الزمان) ونقل ذلك (قسطا) والظاهر الموجود نقل (الدمشقي) . والمقالة الخامسة من كلام أرسطو طاليس في مقالة واحدة ونقلها (قسطا بن لوقا) . والمقالة السادسة في مقالة واحدة والموجود منها النصف وأكثر قليلا . والمقالة السابعة في مقالة واحدة ترجمة (قسطا) . والمقالة الثامنة في مقالة واحدة والموجود منها أوراق يسيرة .

فأما ترجمة (قسطا) من هذا الكتاب فهي تعاليم . وما ترجمه (عبد المسيح بن ناعمة) فهو غير تعاليم . والذي ترجمه قسطا النصف الاول وهو أربع مقالات ، والنصف الآخر وهو أيضا أربع مقالات ترجمه (ابن ناعمة) . .
وقد فسر جماعة متفرقون .

في هذا المكان معرفة المبادي التي لجميع الأشياء ، ومعرفة الأشياء التي هي بمنزلة المبادي ، ومعرفة الأشياء اللاحقة بهذه الأشياء ، والأشياء التي هي بمنزلة اللاحقة . وأما المبادي فهي العنصر والصورة وما أشبه المبادي ، وليست كذلك بالحقيقة بل بالتقريب . وأما اللاحقة للمبادي فالزمان والمكان . وأما الشبيهة باللاحقة فالخلاء وما لانهاية له .

وأما الكتب التي يتعلم منها الأمور الخاصة لكل واحد من الطبائع — فبعضها يعلم فيه معرفة الأشياء التي لا كون لها ، وبعضها يعلم فيه معرفة الأشياء المكونة . فأما الأشياء التي لا كون لها فبعض علمها عامي لجميعها ، وبعضها خاصي لجميعها . والأشياء المكونة فأما العلم بجميعها فلا استحالة والحركة ، وأمر الاستحالة يتعلم من كتابه في (الكون والفساد) (١) وأما أمر الحركة فيتعلم من المقاتلين الآخرين من كتابه في (السماء) . (٢)

وأما ما يخص كل واحد منها — فمنها ما يخص البسيطة ، ومنها ما يخص المركبة . والأشياء التي تخص البسيطة من الطبائع تتعلم من كتابه في (الآثار العلوية) (٣)

(١) في مقاتلين . نقله (حنين) إلى السرياني ونقله (اسحق) إلى العربي ونقله (الدمشقي) إلى العربي وذكر (ابن بكوش) نقله .

وشرح هذا الكتاب كله (الاسكندر) وا (لا مقيدورس) شرح لهذا الكتاب بنقل (اسطاط) نقله (متى) ونقل المقالة الأولى (قسطا) . وأما نقل (متى) فأصلحه (أبو زكريا يحيى بن عدي) عند نظره فيه . وشرحه (يحيى النحوي) ووجد شرحه بالسرياني فنقل إلى العربي وقال أهل العلم بالسرياني أنه بالسرياني فوق العربي في الجودة ولا شك في أن نقله إلى العربي قصر في الترجمة .

(٢) لعله كتاب (السماء والعالم) وهو كما قال عنه القفطي في أربع مقالات ونقله (ابن البطريق) ونقل (أبو بشر متى) بعض المقالة الأولى . وشرح « الاسكندر الافروديسي » من هذا الكتاب بعض المقالة الأولى وا « ثامسطيوس » شرح الكتاب كله ونقله وأصلحه « يحيى ابن عدي » . وا « حنين » فيه شيء وهو المسائل الست عشر . وا « أبي زيد البلخي » شرح صدر هذا الكتاب كتبه إلى « أبي جعفر الخازن » وا (أبي هاشم الجبائي) عليه كلام وردود منها (التصفح) أبطل فيه قواعد ارسطو طاليس وأخذ بالفاظ زعزع بها قواعده التي أسسها وبني الكتاب عليها .

(٣) ا (لا مقيدورس) شرح كبير لهذا الكتاب نقله (أبو بشر الطبري) . وا (اسكندر)

وأما الأشياء التي تخص المركبة منها فبعضها كلي وبعضها جزئي ، فالجزئي منها يتعلم من كتابه في (الحيوان) (١) ومن كتابه في (النبات) (٢) . وأما الكلي فيتعلم من كتابه في (النفس) (٣) وكتابيه في (الحس والمحسوس) (٤) .
وأما الكتب التي يتعلم منها العلوم التعليمية — فهي كتابه في (المناظر) وكتابيه في (الخطوط) وكتابيه في (الحيل) .

وأما الكتب التي يتعلم منها الأمور التي تستعمل في الفلسفة — فبعضها يتعلم منه (إصلاح الاخلاق) ، وبعضها يتعلم منه (تدبير المدن) ، وبعضها يتعلم منه (تدبير المنزل) .

وأما الكتب التي يتعلم منها (البرهان) المستعمل في الفلسفة — فبعضها يقرأ قبل علم البرهان وبعضها يتعلم منه البرهان وبعضها يحتاج الى قرائته بعد علم البرهان .
أما التي تتعلم قبل علم البرهان — فبعضها يتعلم منه أجزاء النتيجة التي يصح بها البرهان ، وبعضها يتعلم منه أجزاء المقدمات التي تستعمل في البرهان . أما التي

شرح نقل الى العربي ولم ينقل الى السرياني ونقله (يحيى بن هدي) فيما بعد (كتاب النفس) له وهو ثلاث مقالات نقله (حنين) الى السرياني تاما ونقله (اسحق) الاشيثا يسيرا ثم نقله (اسحق) نزلا ثانيا جود فيه . وشرح (ثامسطيوس) هذا الكتاب بأسره المقالة الاولى في مقالتيين والثانية في مقالتيين والثالثة في ثلاث مقالات وا (لامقيدورس) تفسير جيد . ويوجد تفسير جيد ينسب الى (سنبليوس) سرياني وعمله أيضا (أناء والس) وقد يوجد عربيا . وللاسكندر تلخيصه نحو مائة ورقة وا (ابن البطريق) جوامع هذا الكتاب وان (اسحق) نقل ما حرره (ثامسطيوس) الى العربي من نسخة رديئة ثم أصلحه بعد ثلاثين سنة بالمقابلة الى نسخة جيدة . القفطي (١) في تسع عشرة مقالة نقله (ابن البطريق) وقد يوجد سريانيا نقلا قديما أجود من العربي وله جوامع قديمة . ذكر ذلك (يحيى ابن عدي) و (لنقولاؤس) اختصار لهذا الكتاب . ونقله (أبو علي بن زرعة) الى العربي وصححه . القفطي

(٢) مقالتان .

(٣) ثلاث مقالات .

(٤) هو مقالتان وذكر رجل اسمه (بطليموس) في كتابه الى (أغلاس) أنه مقالة واحدة قال القفطي : ولا يعرف له نقل يعول عليه ولا يذكر ، وإنما الموجود من ذلك هو شيء يسير خلق عن (أبي بشر متى بن يونس) .

يتعلم منها أجزاء النتيجة التي يصح بها البرهان في كتابه المسمى بـ (أرمينياس) (١).
وأما التي يتعلم منها أجزاء المقدمة المستعملة في البرهان في كتابه في الحد المسمى
(قاطيغورياس) (٢).

وأما التي يتعلم منها البرهان - فهي كتبه في البرهان . وبعض هذه الكتب يتعلم
منه شكل البرهان . وبعضها يتعلم منه العنصر الذي يكون منه البرهان . وشكل
البرهان يتعلم من كتابه في القياس وهو المسمى (أنولوجيكا) (٣) . وعنصره في كتابه
المسمى بالبرهان المعروف بـ (أفوذوطيكا) (٤).

(١) ضبطه القفطي هكذا : « باري أرميلياس » ، وقال : « معناه العبارة » ، وأن النسب نقله
(حنين) إلى السرياني و(اسحق) إلى العربي . والذين تولوا تفسيره : (الاسكندر الافروديسي) ولم
يوجد . و(بجي النحوي) و(أميلخس) و(فرغوريوس) وجوامع (اصططن) وهو غريب غير موجود .
و(جالينوس) تلميذ ، و(قويري) و(أبو بشر متى) و(الفارابي) - صاحب هذه الرسالة - و(ناؤفرسطس) .
والذين اختصروا : « حنين » و« اسحق » و« ابن المقفع » و« السكندي » و« ابن بهرين » و« الرازي »
و« ثابت بن قرة » و« أحمد بن الطيب » .

« ٢ » قال القفطي : « معناه المقولات » . وأن « حنين بن اسحق » نقله من الرومية إلى العربية
وشرحه وفسره جماعة من اليونان ومن العرب . منهم « فرغوريوس » يوناني ، « اصططن بن اسكندراني »
رومي ، « أليس » رومي ، « بجي النحوي » بطرك الاسكندرية ، « أمونيوس » رومي ، « نامسطيوس »
رومي ، « ناؤفرسطس » يوناني ، « سبيليقيوس » يوناني ، ولرجل يعرف : « ناؤن » سرياني وعربي ،
ومن غريب تفسيره قطعة منه : « أميلخس » . وقال أبو سليمان المنطقي السجستاني : « استنقل هذا
الكتاب « أبوزكريا بجي بن عدي » بتفسير « الافروديسي » يعني الاسكندر في نحو ثلاثمائة ورقة ،
ومن كسر هذا الكتاب . من فلاسفة المسلمين « أبو نصر الفارابي » - مصنف هذه الرسالة -
و« أبرش متى » . ولهذا الكتاب مختصرات وجوامع مشجرة وغير مشجرة لجماعة ، منهم « ابن المقفع »
و« ابن بهرين » و« السكندي » و« اسحق بن حنين » و« أحمد بن الطيب » و« الرازي » .

« ٣ » قال القفطي : معناه تحليل القياس . نقله « نيا دورس » إلى العربي ، وقال عرضه على
« حنين » فأصلحه . ونقل « حنين » قطعة إلى السرياني ونقل « اسحق » الباقي إلى السرياني .
ذكر من فسر : فسر « الاسكندر » إلى « الاشكال الجلية » تفسيرين : أحدهما أنهم من الآخر .
و فسر « نامسطيوس » لمقالتين في ثلاث مقالات ، وفسر « بجي النحوي » إلى الاشكال أيضا . وفسر
« أبو بشر متى » المقالتين جميعاً . و« السكندي » تيسير آخر . ويسمى هذا الكتاب أيضاً « أنولوجيكا
الاول » ، وكتاب أفوذوطيكا « أنولوجيكا الثاني » .

(٤) قال القفطي : معناه البرهان . ونقل « حنين » بعضه إلى السرياني ، ونقل « اسحق »
السكل إلى السرياني ونقل « متى » نقل اسحق إلى العربي .

وأما التي يحتاج الى قراءتها بعد علم البرهان - فهي الكتب التي يفرق بها بين البرهان الصحيح والبرهان الكاذب . والذي بعضه كذب خالص وبعضه مشوب . والبرهان الكاذب كذبا خالصا يتعلم من كتابه في (صناعة الشعر) (١) . وأما البرهان المشوب فبعضه ماحقه مساو لكذبه . وبعضه ما كذبه أكثر من حقه . وبعضه ماحقه أكثر من كذبه : فالذي كذبه مساو لحقه يتعلم من كتابه في (صناعة الخطباء) (٢) والذي كذبه أقل من حقه يتعلم من كتابه في (مواضع الجدل) والذي كذبه أكثر من حقه فيتعلم من كتابه في (صناعة المغالطين) (٣) .

ذكر من فسرہ : شرح « ثامسطيوس » هذا الكتاب شرحا تاما . وشرحه « الاسكندر » ولم يوجد . وشرحه « يحيى النحوي » . و « أبي يحيى المروزي » الذي قرأه عليه « متى » كلام فيه . وشرحه « متى » و « الفارابي » — مصنف هذه الرسالة — و « الكندي » .
(١) اسمه في اليونانية « بوطيقا » . قال القفطي : نقله « أبوبشر متى » من السرياني الى العربي ، ونقله « يحيى بن عدي » . وقيل ان فيه كلاما « ثامسطيوس » . ويقال انه منحول اليه . و« الكندي » مختصر في هذا الكتاب .

« ٢ » قال القفطي : اسمه « ويطوريقا » . وصاب بنقل قديم . وقيل ان « اسحق » نقله الى العربي ونقله « ابراهيم بن عبدالله » . وفسرہ « الفارابي أبوفنصر » — مصنف هذه الرسالة — ورؤي هذا الكتاب بخط « أحمد بن الطيب السرخسي » في نحو مائة ورقة . وهو خط قديم .
« ٣ » واسمه اليوناني « سوفطيقا » . قال القفطي : نقله « ابن ناعمة » و « أبوبشر متى » الى السرياني . ونقله « يحيى بن عدي » الى العربي .
الذين تولوا تفسيره : فسرہ « قويري » . ونقل « ابراهيم بن بكوش العشاري » هذا الكتاب مما نقله « ابن ناعمة » الى العربي على طريق الاصلاح . و« الكندي » تفسير هذا الكتاب .



- ٣ -

العلم الذي ينبغي أن يبدأ به في تعلم الفلسفة

وأما العلم الذي ينبغي أن يبدأ به قبل تعلم الفلسفة - فأصحاب (أفلاطون) يرون أنه (علم الهندسة) ، ويستشهدون على ذلك بقول (أفلاطون) لأنه كتب على باب هيكله :

« من لم يكن مهندساً فلا يدخل علينا . »

وذلك لأن البراهين المستعملة في الهندسة أصح البراهين كلها .
وأما آل ادفرسطس (١) فيرون أن يبدأ بعلم (اصلاح الاخلاق) . وذلك أن من لم يصلح أخلاق نفسه لم يمكنه أن يتعلم علماً صحيحاً ، والشاهد على ذلك (أفلاطون) في قوله :

« ان من لم يكن نقياً زكياً فلا يدنو من نقي زكي . »

(و) بقراط (حيث يقول :

« ان الابدان التي ليست بنقية كلما غذيتها زدتها شراً . »

وأما (بواتيس) الذي كان من أهل (صيداء) فيرى أن يبتدأ بـ (علم الطبائع) لأنها أعرف وأقرب عنده وآلف .

وأما (آرنونيقس) تلميذه فيرى أن يبدأ بـ (علم المنطق) اذ كان الآلة التي يمتحن

« ١ » لم نجد في ما طالعنا عليه من أسماء الحكماء ما يشبه برسمه هذه اللفظة الا اسم «نؤفرسطس» ابن أخي أرسطو وأحد الآخذين بالحكمة عنه ، والاصحاب الذين وصى اليهم أرسطو ، وهو الذي تصدر بعده للاقراء في « دار التعليم » . وكان فهماً عالمياً حاذقاً مقصوداً لهذا الشأن ، وقرأت عليه كتب عمه . وصنف التصانيف الجليلة واستفيدت منه وقلت عنه .

تصانيفه — « كتاب الآثار العلوية » مقالة واحدة ، « كتاب الأدب » مقالة واحدة ، « كتاب ما بعد الطبيعة » مقالة واحدة نقلها « يحيى بن عدي » ، « كتاب الحس والمحسوس » نقل « ابراهيم بن بكوش » أربع مقالات ، « كتاب أسباب النبات » نقله « ابراهيم بن بكوش » ، « وما ينحل اليه » « كتاب قاطيغورياس » .

بها الحق من الباطل في جميع الاشياء .

وليس ينبغي أن يرذل واحد من هذه الآراء ، وذلك أنه ينبغي قبل الدرس لعلم الفلسفة أن تصلح أخلاق النفس الشهوانية كما تكون الشهوة للفضيلة فقط التي هي بالحقيقة ، لا التي يتوهم أنها كذلك — أعني اللذة ومحبة الغلبة — وذلك يكون باصلاح الأخلاق ، لا بالقول فقط ، لكن بالأفعال أيضاً . ثم تصلح بعد ذلك النفس الناطقة كما تفهم منها طريق الحق التي يؤمن معها الغلط والوقوع في الباطل ، وذلك يكون بالارتياض في (علم البرهان) .

والبرهان على ضربين : منه هندسي ، ومنه منطقي . ولذلك ينبغي أن يؤخذ أولاً من (علم الهندسة) مقدار ما يحتاج في الارتياض في البراهين الهندسية ، ثم يرتاض بعد ذلك في (علم المنطق)



- ٤ -

الغاية التي يقصد اليها في تعلم الفلسفة

وأما الغاية التي يقصد اليها في تعلم الفلسفة - فهي معرفة الخالق تعالى ، وأنه واحد غير متحرك ، وأنه العلة الفاعلة لجميع الاشياء ، وأنه المرتب لهذا العالم بوجوده وحكمته وعدله .

أما الاعمال التي يعملها الفيلسوف - فهي التشبه بالخالق بقدر طاقة الانسان .

- ٥ -

السبيل التي يسلكها من أراد الفلسفة

وأما السبيل الذي ينبغي أن يسلكها من أراد تعلم الفلسفة - فهي القصد الى الاعمال ، وبلوغ الغاية .

والقصد الى الاعمال يكون بالعلم ، وذلك أن تمام العلم بالعمل ، وبلوغ الغاية في العلم لا يكون الا بمعرفة (الطبائع) لأنها اقرب الى فهمنا ، ثم بعد ذلك (الهندسة) .
وأما بلوغ الغاية في العمل فيكون أولا - باصلاح الانسان نفسه ، ثم باصلاح غيره ممن في منزله أو في مدينته .



- ٦ -

نوع كلام أرسطو كيف يستعمله
في كل واحد من كتبه

وأما نوع كلام أرسطو الذي يستعمله في كتبه - فهو على ثلاثة أنحاء :
 وذلك أنه يستعمل في كتبه الخاصة من الكلام أخصره وأبعده من الفضول .
 وأما في تفاسيره فيستعمل من الكلام أغلقه وأغمضه .
 وأما في رسائله فيلزم القانون الذي ينبغي أن يستعمل من الكلام في الرسالة ،
 وهو الواضح من الكلام الموجز .

- ٧ -

السبب الذي دعا أرسطو الى استعمال الاغماض
في كتبه

والعلة في استعماله الاغماض - ثلاثة أشياء :
 أحدها - استبراء طبيعة المتعلم هل يصلح للتعليم أم لا ؟
 والثاني - لتلايدل الفلسفة لجميع الناس ، بل لمن يستحقها فقط .
 والثالث - ليروض الفكر بالتعب في الطلب .



- ٨ -

معرفته الحال التي يجب أن يكون عليها الرجل

الذي يؤخذ عنه علم الفلسفة

وأما الحال التي يجب أن يكون عليها الرجل الذي يؤخذ عنه علم أرسطو - فهي أن يكون في نفسه قد تقدم وأصلح الأخلاق من نفسه الشهوانية ، كما تكون شهوته للحق فقط ، لا للذة. وأصلح مع ذلك قوة النفس الناطقة ، كما يكون ذا ارادة صحيحة .

وأما قياس أرسطو فينبغي أن لا تكون محبته له في حد يحركه ذلك أن يختاره على الحق ، وأن لا يكون مبغضاً فيدعوه ذلك الى تكذيبه .

وأما قياس المعلم فينبغي أن لا يظهر تسلطاً شديداً ولا انضاعاً مفرطاً ، فان التسلط الشديد يدعوا المتعلم الى بغضه لمعلمه ، وما يأخذه من المعلم بالتواضع المفرط يدعوه الى الاستخفاف به والتكاسل عنه وعن علمه .

وأما الحاجة الى شدة حرصه ودوامه فلا أنه قد قيل : « ان قطر الماء بدوامه قد يثقب الحجر » .

وأما قلة التشاغل بغير العلم فلا أن كثرة التشاغل بأشياء مختلفة بصير صاحبها لا ترتيب له ولا نظام .

وأما طول العمر فلا أنه اذا كان علاج الابدان - كما قال بقراط - يزيد العمر فكم بالحري علاج النفس .



- ٩ -

الاشياء التي يحتاج اليها من اراد تعلم كتب ارسطو

- وأما الاشياء التي تحتاج :
- فأحدها - الغرض في كتاب المنطق .
 - والثاني - المنفعة في علمه .
 - والثالث - سبب تسمية كتبه .
 - والرابع - صحتها .
 - والخامس - ترتيب مراتبها .
 - والسادس - معرفة الكلام الذي استعمله في كتبه .
 - والسابع - الاجزاء التي ينقسم اليها كل واحد من كتبه .

- والقياس مركب من شيئين :
- أحدهما - المقدمات التي بها يكون القياس .
 - والثاني - الشكل الذي به يتشكل القياس .
- وعلم ذلك يؤخذ من (كتاب انولوجيا)^(١) ، وأما المقدمات فمن الحدود والاشكال ، وهي آخر أجزاء الكلام .
- وأجناس الاشياء البسيطة التي يقع الكلام عليها عشرة . يدل كل واحد منها على كل واحد من تلك الأجناس ، وهي تؤخذ من كتابه في (المقولات)^(٢) .
- وأشكال المقدمات تؤخذ من (كتاب بربرينياس)^(٣) .

« ١ » أي « كتاب تحليل القياس » . راجع شرح - ٣ صفحة - ٩ من هذه الرسالة .

« ٢ » اسمه « قاطينورياس » . راجع شرح - ٢ صفحة - ٩ من هذه الرسالة .

« ٣ » ضبطه في غير هذا الموضع : « أرميناس » وفي القفطي « باري أرميلياس » . راجع شرح - ١

صفحة - ٩ من هذه الرسالة .

ومقدمات القياس تؤخذ من كتابه في (البرهان) « ١ » .

وهذه الكتب يحتاج الى قرائتها قبل المنطق لانتها تحرض على معرفة العلة في رسم كل واحد منها .

والذي بقي منها معرفة الابواب المنقسم اليها كل واحد من كتبه . وعلم ذلك يحتاج اليه عند قراءة كل واحد منها والسلام .

« ١ » اسمه « أفوذوميقا » . راجع شرح - ٤ - صفة - ٩ - من هذه الرسالة .



الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

صلى الله عليه وسلم

والله اعلم بالصواب واليه المرجع واليه المآل

والله اعلم بالصواب واليه المرجع واليه المآل

والله اعلم بالصواب واليه المرجع واليه المآل

كتاب الفقه في الدين



عيون المسائل

في المنطق ومبادئ الفلسفة القديمة

تصنيف: أبي نصر الفارابي .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده . والصلاة على النبي محمد وآله .

- ١ -

التصور

العلم ينقسم الى تصور مطلق - كما يتصور الشمس والقمر والعقل والنفس . والى تصور مع تصديق - كما يتحقق كون السماوات كالأكر بعضها في بعض ، ويعلم أن العالم محدث .

فمن التصور ما لا يتم الا بتصور يتقدمه - كما لا يمكن تصور الجسم ما لم يتصور الطول والعرض والعمق .

وليس - اذا احتاج الى تصور يتقدمه - يلزم ذلك في كل تصور ، بل لابد من الانتهاء الى تصور يقف ولا يتصور بتصور يتقدمه - كالوجوب والوجود والامكان ، فان هذه لا حاجة بها الى تصور شيء قبلها يكون مشتملا تصورها ، بل هذه معان ظاهرة صحيحة مركوزة في الذهن . ومتى رام أحد اظهار هذه المعاني بالكلام عليها فاعا ذلك تنبيه للذهن ، لانه لا يروم اظهارها بأشياء هي أشهر منها .



- ٢ -

التصديق

ومن التصديق ما لا يمكن ادراكه ما لم تدرك قبله أشياء أخرى — كما أنا نريد أن نعلم أن العالم محدث ، فيحتاج أولاً أن يحصل لنا التصديق بأن العالم مؤلف ، وكل مؤلف محدث ، ثم نعلم أن العالم محدث ، ولا محالة يذهب هذا التصديق الى تصديق لا يتقدمه تصديق يقع به التصديق .

وهذه أحكام أولية ظاهرة في العقل — كما أن طرفي النقيض أبداً يكون أحدهما صدقاً والآخر كذباً . وأن الكل أعظم من الجزء .

والعلم الذي نعلم به هذه الطرق ، فتوصلنا تلك الطرق الى تصور الأشياء والى التصديق — هو (علم المنطق) .

وغرضنا معرفة هذين الطريقين اللذين ذكرناهما ، حتى نفرق بين التصور التام والناقص عنه ، والتصديق اليقيني والقريب من اليقيني ، وغالب الظن والشك ، فيخلص لنا من هذه الاقسام التصور التام . والتصديق اليقيني الذي لا سبيل للشك اليه فنقول :



- ٣ -

الموجودات

ان الموجودات على ضربين : أحدهما — اذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده ، ويسمى (ممکن الوجود) . والثاني — اذا اعتبر ذاته وجب وجوده ، ويسمى (واجب الوجود) .
واذا كان ممکن الوجود — إذا فرضناه غير موجود لم يلزم منه محال ، ولا غنى بوجوده عن علة . وإذا وجب — صار واجب الوجود بغيره .

فيلزم من هذا أنه كان مما لم يزل ممکن الوجود بذاته ، واجب الوجود بغيره .
وهذا الامكان اما أن يكون شيئاً فيما لم يزل ، وإما أن يكون في وقت دون وقت .
والاشياء الممكنة لا يجوز أن تمر بلا نهاية ، في كونها علة ومعلولا . ولا يجوز كونها على سبيل الدور ، بل لابد من انتهائها الى شيء واجب ، هو الموجود الأول .

- ٤ -

واجب الوجود

فالواجب الوجود — متى فرض غير موجود لزم منه محال ، ولا علة لوجوده ، ولا يجوز كون وجوده بغيره ، وهو السبب الأول لوجود الاشياء .
ويلزم أن يكون وجوده أول وجود ، وأن ينزه عن جميع أنحاء النقص .
فوجوده اذن تام ، ويلزم أن يكون وجوده أتم الوجود ومنزها عن العلل — مثل المادة والصورة والفعل والغاية .



- ٥ -

صفات واجب الوجود

ولا ماهية له مثل الجسم اذا قلت عنه انه موجود ، فحد الموجود شي ، واحد الجسم شي ، سوى أنه واجب الوجود . وهذا وجوده .
ويلزم من هذا أن لا جنس له ولا فصل ولا حد ولا برهان عليه ، بل هو برهان على جميع الاشياء ، ووجوده بذاته أبدي أزلي لا يمازجه العدم ، وليس وجوده بالقوة . ويلزم من هذا أن لا يمكن أن لا يكون ، ولا حاجة به الى شي . يمد بقائه ، ولا يتغير من حال الى حال . وهو واحد بمعنى أن الحقيقة التي له ليست لشي . غيره .
وواحد بمعنى أنه لا يقبل التجزي كما تكون الاشياء التي لها عظم وكمية ، واذن ليس يقال عليه (كم) ولا (متى) ولا (أين) وليس بجسم . وهو واحد بمعنى أن ذاته ليست من أشياء غيره كان منها وجوده ، ولا حصلت ذاته من معان مثل الصورة والمادة والجنس والفصل . ولا ضد له ، وهو خير محض وعقل محض ومعقول محض وعاقل محض - وهذه الاشياء الثلاثة كلها فيه واحد . وهو حكيم وحي وعالم وقادر ومريد ، وله غاية الجمال والكمال والبهاء ، وله أعظم السرور بذاته ، وهو العاشق الأول والمعشوق الأول . ووجود جميع الاشياء منه ، على الوجه الذي يصل أثر وجوده الى الاشياء فنصير موجوده ، والموجودات كلها على الترتيب حصلت من أثر وجوده .



- ٦ -

النسبة بين واجب الوجود والموجودات

ولكل موجود من وجوده قسم ومرتبة مفردة . ووجود الاشياء عنه لا عن جهة قصد منه يشبه قصودنا ، ولا يكون له قصد الاشياء ، ولا صدرت الاشياء عنه على سبيل الطبع من دون أن يكون له معرفة ورضا بصدد دورها وحصولها ، وانما ظهرت الاشياء عنه لكونه عالماً بذاته (١) وبأنه مبدأ لنظام الخير في الوجود على ما يجب أن يكون عليه .

فاذن علمه علة لوجود الشيء الذي يعلمه .

وعلمه للاشياء ليس بعلم زمني . وهو علة لوجود جميع الاشياء — بمعنى أنه يعطيها الوجود الأبدى ، ويدفع عنها العدم مطلقاً — لا بمعنى أنه يعطيها وجوداً مجرداً بعد كونها معدومة ، وهو علة المبدع الأول .

والابداع هو حفظ ادامة وجود الشيء الذي ليس وجوده لذاته ، ادامة لا تنصل بشيء من العلل غير ذات المبدع .

ونسبة جميع الاشياء إليه — من حيث انه مبدعها ، أو هو الذي ليس بينه وبين مبدعها واسطة ، وبساطته تكون علة الاشياء الأخر — نسبة واحدة . وهو الذي ليس لأفعاله لمية (٢) ، ولا يفعل ما يفعله شيء آخر .

(١) راجع مبحث « فلسفة أبي نصر » في ترجمته التي أثبتناها قبل هاتين الرسالتين .

(٢) من كلمة « لم ؟ » أي أنه لا يسأل عما يفعل .



-٧-

المبدع الاول

وأول المبدعات عنه شي • واحد بالعدد ، وهو العقل الاول •
 ويحصل في المبدع الاول الكثرة بالمعرض - لأنه ممكن الوجود بذاته ، واجب الوجود بالاول - لأنه يعلم ذاته ويعلم الأول •
 وليست الكثرة التي فيه من الأول ، لأن امكان الوجود هو لذاته ، وله من الاول وجه من الوجود •

-٨-

العقل الثاني والفلك الاعلى

ويحصل من العقل الاول - لانه واجب الوجود وعالم بالاول - عقل آخر ، ولا يكون فيه كثرة الا بالوجه الذي ذكرناه •
 ويحصل من ذلك العقل الاول : (الثاني) بأنه ممكن الوجود •
 وبأنه يعلم ذاته : (الفلك الاعلى) بمادته وصورته التي هي (النفس) •
 والمراد بهذا أن هذين الشئين يصيران سبب شئين ، أغني الفلك والنفس •



- ٩ -

العقول والافلاك الاخرى

ويحصل من العقل الثاني عقل آخر وفلك آخر نحت الفلك الأعلى .
وانما يحصل منه ذلك لان الكثرة حاصلة فيه باعرض - كما ذكرناه - بدأ في العقل
الاول ، وعلى هذا يحصل عقل وفلك من عقل ، ونحن لانعلم كمية هذه العقول والافلاك الا
على طريق الجملة ، الى أن تنتهي العقول الفعالة الى عقل فعال مجرد من المادة ، وهناك
يتم عدد الافلاك . وليس حصول هذه العقول بعضها من بعض متسلسلا بلانهاية .
وهذه العقول مختلفة الانواع ، كل واحد منها نوع على حدة ، والعقل الاخير
منها سبب وجود الانفس الارضية من وجهه ، وسبب وجود الاركان الاربعة بوساطة
الافلاك من وجه آخر .

- ١٠ -

تكون الكائنات

ويجب أن يحصل من الاركان الامزجة المختلفة ، على النسب التي بينها ،
المستعدة لقبول الانفس النباتية والحيوانية والناطقة ، من جهة الجوهر الذي هو سبب
لامرأ كون هذا العالم ، والافلاك التي حركاتها مستديرة على شيء ثابت غير متحرك ،
ومن تحركها ومماسه بعضها لبعض على الترتيب تحصل الاركان الاربعة .
وكل واحد من العقول عالم بنظام الخير الذي يجب أن يظهر منه ، فبتلك الحال
يصير سببا لوجود الخير الذي يجب أن يظهر منه .

ولاجرام السماوات معلومات كلية ومعلومات جزئية . وهي قابلة لنوع من
انواع الانتقال من حال الى حال على سبيل التخيل ، ويحصل - بسبب ذلك التخيل
لها - التخيل الجسماني ، وذلك السبب هو سبب الحركة ، فتحصل من جزئيات تخيلاتهما
المتصلة الحركات الجسمانية ، ثم تلك التغيرات نصير سببا لتغير الاركان الاربعة وما
يظهر في عالم السكون والفساد من التغير .

- ١١ -

اشتراك الحركة واختلافها وتغيرها

المهيولى - الصورة

واشتراك الاجرام السماوية في معنى واحد ، وهو الحركة الدورية الصادرة عنها ، يصير سبب اشتراك المواد الاربع في مادة واحدة .
 واختلاف حركاتها يصير سبب اختلاف الصور الاربع .
 وتغيرها من حال الى حال يصير سبب تغير المواد الاربع وكون مايتكون منها وفساد مايفسد منها .



والاجرام السماوية وان شاركت المواد الاربع في تركيبها عن مادة وصورة فان مادة الافلاك والاجرام مخالفة لمادة الاركان الاربعة والكائنات ، كما أن صور تلك مخالفة لصور هذه مع اشتراك الجميع في الجسمية ، لان الابعاد الثلاثة فيها مفروضة .
 ولان ذلك كذلك لايجوز وجود المهيولى بالفعل خالية عن الصورة ، ولا وجود الصورة الطبيعية مجردة عن المهيولى ، بل المهيولى محتاجة الى الصورة لتصير بها موجودة بالفعل .

ولايجوز أن يكون أحدهما سبب وجود الآخر ، بل هاهنا سبب وجودهما معاً .



- ١٢ -

انواع الحركة

والحركات السماوية - وضعية دورية .
 والحركات الكائنة الفاسدة - حركات مكانية .
 وحركة الكمية والكيفية ، والحركات المستوية - لازمة للبساط .
 وهي على ضربين : أحدهما - من الوسط . والآخر - الى الوسط . وحركة
 الاشياء المركبة - بحسب غلبة البساط من المواد الاربع عليها .

- ١٣ -

لوازم الحركة

ومبدأ الحركة والسكون - متى لم يكن من خارج ، أو عن ارادة - سمي (طبيعة) .
 وتكون الحركات متساوية - عن غير ارادة - وتسمى (نفساً نباتية) . أو حركة
 مع ارادة ، أو على لون واحد ، أو ألوان كثيرة كيف ما كانت ، وتسمى (النفس الحيوانية)
 و (النفس الفلسفية) . والحركة تتصل بها أشياء تسمى (زماناً) ومقطع الزمان يسمى
 (آناً) .

ولا يجوز أن يكون للحركة ابتداء زمني . ولا آخر زمني ، فاذن يجب أن يكون
 متحركاً على هذا اللون ومحركاً كذلك .
 وإذا كان المحرك أيضاً متحركاً احتاج الى محرك ، اذ لا ينفك المتحرك من المحرك
 ولا يتحرك شيء بذاته ، فاذن يجب أن لا يكون بلا نهاية ، بل ينتهي الى محرك لا يكون
 متحركاً ، والا أدى الى وجود متحركين ومحركين بلا نهاية وهذا محال .
 والمحرك الذي لا يكون متحركاً يجب أن يكون واحداً ، ولا يكون ذا عظم ، ولا
 جسماً ، ولا يكون متجزئاً ، ولا فيه كثرة بوجه .

- ١٤ -

لوازم الجسم

وسطح الجسم الح-اوي وسطح الجسم المحوي - يسمى (مكاناً) ، وليس
 للفراغ وجود . والجهة - تظهر من الاجرام السماوية ، لانها محيطة ولها مركز .
 والجسم الذي يكون فيه الميل الطبيعي لا يتأني فيه الميل القسري ، لانه - متى
 كان في طبعه الميل الدوري - لا يجوز أن يقبل الميل المستقيم .
 وكل كائن فاسد - ففيه الميل المستقيم .
 وللفلك بطبعه الميل المستدير .

- ١٥ -

تجزؤ المادة واتصال الحركة

وليس مقدار ينتهي بالقسم الى أن لا يكون له جزؤ ، والاجسام ليست مركبة من
 أجزاء لا جزؤ لها ، ولا يتأني من الأجزاء التي لا جزؤ لها تأليف الجسم ولا الحركة
 ولا الزمان .
 والأشياء ذوات المقادير ، والأعداد ذوات التركيب (١) - لا يجوز أن تحصل
 بالفعل بلا نهاية ، ولا يجوز بعد بلا نهاية في الفراغ والملاء ان جاز وجود نهاية .
 ولا يجوز أن تكون حركة متصلة الا الحركة المستديرة ، والزمان يتعلق بهذه
 الحركة والحركات المستقيمة لا يكون لها اتصال : لاجبث تتوجه في جهة ، ولا حين
 تنعطف ، ولا حين تعمل زاوية في انعطافها .

(١) وفي نسخة: الترتيب .

- ١٦ -

المكان

وكل جسم له مكان خاص اليه ينجذب ، فإن كان الجسم بسيطا وجب أن يكون مكانه وشكله على نوع واحد لا يكون فيه خلاف ، ويكون هكذا الجسم المستدير وشكل كل واحد من الاربعة على مثال الكرة .

وكل جسم فله قوة تكون ابتداء حركته بذاته

وسبب اختلاف الانواع - اختلاف مبادئها التي فيها .

وبسائط العالم لها أماكن تكون فيها ، وليس ولا لواحد منها مكان .

والعالم مركب من بسائط صائرة كرة واحدة ، وليس خارج العالم شيء ، فليس اذن في مكان ، ولا يفضي الى فراغ أو الى ملاء .

وكل جسم طبيعي - اذا انتهى الى مكانه الخاص - لم يتحرك الا بالقسر ، فاذا فارق مكانه يتحرك اليه بالطبع .



- ١٧ -

الفلك

وطبع الفلك طبع خامس ، لا حار ولا بارد ، ولا ثقيل ولا خفيف .
والفلك لا يخرقه شيء ، وليس فيه بدأ حركة مستقيمة ، وليس بحركته ضد ، وليس
وجود الفلك ليكون عنه شيء آخر ، بل تلك له حال خاصة ، وحركته نفسانية لا طبيعية .
وليست حركته لشهوة أو غضب ، لكن من جهة أن له شوقا إلى التشبه بالعقليات
المفارقة العادة .

ولكل واحد من الاجرام الفلكية عقل مفارق خاص له يشاق إلى التشبه به
ولا يجوز أن يكون شوق الجميع إلى شيء واحد من جنس واحد ، بل كل واحد له
معشوق خاص يخالف لمعشوق الآخر ، والكل مشتركون في أن المعشوق واحد -
وهو المعشوق الاول .

ويجب أن تكون القوة المحركة لكل واحد بلا نهاية . والقوى الجسمانية كل
واحدة منها متناهية . ولا يجوز أن تكون قوة متناهية تحرك جسما زمانا غير متناه ، ولا
أن تحرك جسما غير متناه قوة متناهية . ولا يجوز أن يكون جسم علة لوجود جسم ،
ولا علة نفس ، ولا علة عقل .



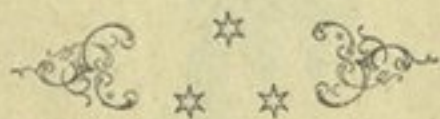
- ١٨ -

قوى الاجسام المكونة من الاركان الاربعة

والاجسام المكونة من الاركان الأربعة — فيها قوى تعطيها الاستعداد للفعل ، وهي الحرارة والبرودة . وقوى تعطيها الاستعداد لقبول الفعل ، وهي الرطوبة واليبوسة . وفيها قوى أخرى فاعلة ومنفعة ، كالذوق الفاعل في اللسان والفم ، والشم الفاعل في آلة الشم ، وكالصلابة واللين والخشونة واللزوجة . وهذه كلها تظهر من تلك الاربعة التي هي الأولى .

والجسم الشديد الحرارة بطبعه هو النار ، والشديد البرودة هو الماء ، والشديد الجري هو الهواء ، والشديد الانعقاد هي الأرض ، وهذه المواد الاربعة التي هي أصول الكون والفساد قابلة لاستحالة بعضها الى بعض .

والاشياء المكونة الفاسدة التي تظهر — إنما تظهر من الامزجة التي تظهر فيها على النسب المختلفة التي تعطيها الاستعداد لقبول الخلق المختلفة التي بها قوامها .



- ١٩ -

الصور والكيفيات والامزجة والانواع

وتظهر من هذه الصور الكيفيات المحسوسة ، وهذه الكيفيات يبطلها ويخلفها غيرها ، والصور باقية بحالها .

وما يحصل من الامزجة الاربعة تبقى قواها وصورها ولا تفسد .

وحقيقة المزاج هو تغير الكيفيات الاربعة عن حالها ، وانتقالها من ضد الى ضد ، وتلك هي الناشئة من القوى الاصلية ، وتأثير بعضها في بعض حتى تحصل كيفية متوسطة ، حكمة الباري تعالى في الغاية : لانه خلق الاصول ، وأظهر منها الامزجة المختلفة ، وخص كل مزاج بنوع من الانواع ، وجعل كل مزاج كان أبعد عن الاعتدال سبب كل نوع كان أبعد عن الكمال .

وجعل النوع الاقرب من الاعتدال مزاج البشر ، حتى يصلح لقبول النفس الناطقة .

ولكل نوع من النبات نفس هي صورة ذلك النوع ، ومن تلك الصورة تظهر القوى التي تبلغ بذلك النوع كمالا بالآلات التي بها تفعل .
وحال كل نوع من أنواع الحيوان على هذا .



- ٢٠ -

قوى نوع الانسان الخير مفارقة

والانسان - من جملة الحيوان - خواص بأن له نفسا تظهر منها قوى بها تفعل أفعالها بالآلات الجسمانية . وله زيادة قوة بأن يفعل لا بآلة جسمانية وتلك (قوة الفعل) .

ومن تلك القوى : الغذائية والمرية والمولدة . ولكل واحدة من هذه قوة تخدمها .

ومن قواها المدركة : القوى الظاهرة والاحساس الباطنة المتخيلة والوهم والذاكرة والمفكرة والقوى المحركة الشهوانية والغضبية والتي تحرك الاعضاء . وكل واحدة من هذه القوى التي ذكرناها تفعل بآلة ، ولا يمكن الا كذلك ، وليس ولا وحدة من هذه القوى بمفارقة .



- ٢١ -

قوى نوع الانسان المفارقة

ومن هذه القوى (العقل العلمي) - وهو الذي يستنبط ما يجب فعله من الاعمال الانسانية .

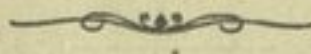
ومن قوى النفس (العقل العملي) - وهو الذي يتم به جوهر النفس ويصير جوهرها عقلا بالفعل . ولهذا العقل مراتب : يكون مرة عقلا هيولانيا ، ومرة عقلا بالملكة ، ومرة عقلا مستفادا .

وهذه القوى التي تدرك المعقولات جوهر بسيط ، وليس بجسم ، ولا يخرج من القوة الى الفعل ، ولا يصير عقلا تاما الا لسبب عقل مفارق ، وهو العقل الفعال الذي يخرج الى الفعل .

ولا يجوز أن تكون المعقولات منحصرة في شيء متجزئ ، أو ذي وضع . وهو (١) مفارق للمادة يبقى بعد موت البدن ، وليس فيه قوة قبول الفساد ، وهو جوهر أحدي ، وهو الانسان على الحقيقة .

وله قوى تنبث منه في الاعضاء ، وظهوره من واهب الصور يكون عند ظهور الشيء الصالح لقبوله وهو البدن ، فينبذ يستحق الظهور .

(١) يعني الجوهر البسيط .



- ٢٢ -

الروح والجسد

الخير والشر

الجزاء والعقاب

وذلك الشيء هو الجسد والروح الكائن في ضمن القلب من أجزاء البدن ، وهو الموضوع الاول للنفس .

ولا يجوز وجود النفس قبل البدن كما يقول أفلاطون ، ولا يجوز انتقال النفس من جسد الى جسد كما يقوله التناسخيون .

وللنفس بعد موت البدن سعادات وشقاوات ، وهذه الاحوال متفاوتة للنفس ، وهي أمور لها مستحقة ، وذلك لها بالوجوب والعدل ، كما يكون انسان يحسن بتدبير صحة البدن فمن تلك الجهة يأتي مرض بدنه . والتوفيق في الامور بيد الله تعالى ، وكل ميسر لما خلق له .

وعناية الله تعالى محيططة بجميع الاشياء ، ومتصلة بكل أحد ، وكل كائن فبقضائه وقدره ، والشرور أيضا بقدره وقضائه ، لان الشرور على سبيل التبعية للاشياء التي لا بد لها من الشر ، والشرور واصله الى الكائنات الفاسدات .

وتلك الشرور محمودة على طريق العرض ، اذ لو لم تكن تلك الشرور لم تكن الخيرات الكثيرة دائمة ، وان فات الخير الكثير الذي يصل الى ذلك الشيء لاجل اليسير من الشر الذي لا بد منه — كان الشر حينئذ أكثر . والسلام .

أسماء الاماكن والرجال

الواردة في ترجمة أبي نصر وفي رسالة ماينبغي أن يقدم قبل تعلم الفلسفة

صحيفة		صحيفة	
٩	الليس	١١، ١٠، ٨، ٧	ابراهيم بن بكوش المشاري
٩	امليخس	١٠	ابراهيم بن عبد الله
٩	امونيوس	ط	ابراهيم بن عدي
٥، ٥	اندر ونيقس	٥	ابراهيم المروزي
١١	أرونيقس	يب، ١١، ١٥	ابقراط
٥	انطاكية	١٠، ٩	أحمد بن الطيب السرخسي
و	اغست كونت	{ أ، ب، ج، د، هـ، ز، ط، ي، يا، يب	أرسطو
د	اغسطس (قيصر رومية)	{ ب، ج، د، هـ، ز، ط، ي، يا، يب	
و	أوربا	٣	ارسطيفوس
ج	الباب الصغير (مقبرة دمشق)	١٠، ٩، ٨، ٧	اسحق بن حنين
و	ياكون	٥	اسرائيل الاسقف
٨	بطليموس	٧	اسطاث
أ، ب، هـ، يا	بغداد (دار السلام)	يب، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠	اسكندر الافروديسي
أ	بلاساغون	٥، ٥	الاسكندرية
أ	بنيامين	أ	اسكول مرماري
١١	بواتيس	أ	اطرار
٩	تاؤن	٨	أغلس
١١، ٩، ٥	ثوفرسطس	ي، يب، ٣، ٥، ١١	افلاطون
٩	ثابت بن قرة	٤	افيغورس
١٠، ٩، ٨، ٧	ثامسطيوس	ي	اقليدس

صحيفة		صحيفة	
أ	سيحون	٩	ثيادورس
٤	سينوب	يب، يج، ٩٠	جالينوس
أ	الشاش	ب، ٥	حران
أ	الشافعي	ج، ط	حلب
يا، ٣	الشام	٣	حمص
٥	شلسس	٩٠، ٨، ٧، ٦	حنين بن اسحق
و	شمس الدولة	أ	خراسان
١٠، ٦	عبد المسيح بن ناعمة	يج	الدلجي
٥، د	علي سيف الدولة بن حمدان ج	ب، ج، يا	دمشق
	علي سيف الدين الأمدى ج	٧، ٦	الدمشقي
أ	الفاراب	أ	ديرقي
أ	فاراب الداخلة	٤	ذيوجانس
أ	فاراب الخارجة	يج	الرازي
أ، ط، ٩	فرفوريوس	ج	الراضي (الخليفة)
٤	فرقة اللذة	أ	روفيل
٤	الفرقة المانعة	٣	رفنية
٤	فورن	٤	الرواقيون
٣	فيثاغورس	٥، د	رومية
٧، ٦	قسطا بن لوقا	٣	ساموس
أ، ١٦، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣	القنطري	و	مبينسر
٣	قورينا	٥	ستاجير (أواسطاغيرا)
٣	القوريناثيون	٣	سقراط
أ، ٩، ١٠	قويري	٩، ٨	سنبليقيوس

صحيفة

أ	بجي المروزي
بيج ١٠٤٩٧٠	بجي النحوي
ب ٨٤	يوحنا بن حيلان
٤٣	اليونان
أ، بيج	ابن أبي أصيبعة
٨٧	ابن البطريق
٩	ابن بهرين
أ، بيج، يد	ابن خلكان
ط	ابن الراوندي
ز	ابن رشد
٨	ابن سينا
٩	ابن المقفع
أ	أبو أحمد بن كريب
٧	أبو بشر الطبري
ب	أبو بكر بن السراج
٧	أبو جعفر الخازن
٧	أبو الروح الصابي
٧	أبو زيد البلخي
٨	أبو علي بن زرعة
٧	أبو هاشم الجبائي

صحيفة

٤	كرو سيفس
١٠٤٩	الكندي
٨٧	لامقيدورس
١٠٤٩، ٨، ٧، ٤، ٥، ٦	أبو بشر متى بن يونس
	(أو ابن يونان)
	محمد (صلى الله عليه وسلم) ح
	الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي بيج
	الوزير أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي ي
	أبو الوفا محمد بن محمد الحاسب ٣
	المرأة (حاكمة الاسكندرية) د
٥	مرو
٤، ٣، ز	الشاؤون
ب، يا، ٣	مصر
ب	المقتدر (الخليفة)
٨	تقولاؤس
	الامير نوح بن منصور الساماني و
٤	هيكل أثينية
١١	هيكل أفلاطون
٨	والس
١١٤١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥	أبو زكريا بجي بن عدي

فهرس

مبادي الفلسفة القديمة

ترجمة أبي نصر:	صحيفة
أ نسبه وبلده وسفره الى العراق.	٤ ترجمة ديوجانس وكلامه عن فرقته وأصحابه.
أ أبو نصر ومتى بن يونس.	٥ ترجمة مختصرة لارسطو.
أ ترجمة مختصرة لمتى بن يونس (على الهامش)	٦ ٢ - معرفة غرض أرسطو في كل واحد من كتبه.
ب تنقل أبي نصر في طلب العلم.	٦ تقسيم كتبه.
ج أبو نصر والامير سيف الدولة.	٦ (سمع الكيان) وذكر من ترجمه وشرحه.
ج روايات مختلفة.	٧ (الكون والفساد) وذكر من ترجمه وشرحه.
د معنى اسم الفلسفة (عن أبي نصر).	٧ (السماء والعالم) وذكر من ترجمه وشرحه.
د ملخص تاريخ الفلسفة (عن أبي نصر).	٧ (الآثار العلوية) وذكر من ترجمه وشرحه.
ه فلسفة أبي نصر.	٨ (الحيوان) وذكر من ترجمه.
ز مصنفاته.	٨ (النبات) عدد مقالاته.
يج شعره.	٨ (النفس) عدد مقالاته.
يد دعاؤه.	٨ (الحس والمحسوس) كلام عنه.
ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم فلسفة ارسطو:	٩ (ارمنياس) وذكر من ترجمه وشرحه.
٢ مجمل الرسالة.	٩ (قاطيغورياس) وذكر من ترجمه وشرحه.
٣ ١- أسماء الفرق التي كانت في الفلسفة.	٩ (افالوطيقا) وذكر من ترجمه وشرحه.
٣ ترجمة مختصرة لفيناغورس.	٩ (افوذوطيقا) وذكر من ترجمه.
٣ فرقة القوريناثيين وترجمة مختصرة لأرسطيفورس.	١٠ (صناعة الشعر) وذكر من ترجمه.
	١٠ (صناعة الخطباء) وذكر من ترجمه وشرحه.
	١٠ (صناعة المغالطين) وذكر من ترجمه وشرحه.

١١٣ - العلم الذي ينبغي أن يدرأ به في

تعلم الفلسفة.

١١ رأي أصحاب أفلاطون .

۱۱ رأي اصحاب ثؤفرمطس.

١١ ترجمة مختصرة لتوفر سطس .

١١ رأي بواتيس الصيداوي .

۱۱ رأي تلمیذه آنرونیقس .

١٢ نظرة في هذه الآراء كلها .

١٣ ٤ - الغاية التي يتقصد اليها في تعلم الفلسفة.

١٣ ٥ - السبيل التي يسلكها من أراد الفلسفة.

۱۴ ۶ - نوع کلام ارسطو کیفیست -

في كل واحد من كتبه .

١٤ ٧ - السبب الذي دعا أرسطو الى

استعمال الاغماض في كتبه .

١٥ ٨ - معرفة الحال التي يجب أن يكون

عليها الرجل الذي يؤخذ عنه علم الفلسفة.

١٦ ٩ - الأشياء التي يحتاج إليها من أراد

تعلم كذب أرمطو .

عبرانی ۱-۱:

٢ ١ - التصور.

٣ ٢ - التصديق .

٤ ٣ - الموجودات .

٤ ٤ - واجب الوجود .

• • صفات واجب الوجود .

٦ ٦ - النسبة بين واجب الوجود

والموجودات.

٧ ٧ - المبدع الاول .

٧ ٨ - العقل الثاني والفلك الاعلى .

٨ ٩ — العقول والافلاك الاخرى .

٨ ١٠ - تكون الكائنات .

٩ ١١- اشتراك الحركة واختلافها وتغيرها،

الهيولى - الصورة

١٠١ - أنواع الحركة.

١٠ ١٣ - لوازم الحركة .

۱۱ ۱۴ - لوازم الجسم.

١١ ١٥ - تجزؤ المادة واتصال الحركة.

١٢ ١٦ - المكان.

ون ١٣ ١٧ - الفلك .

١٤. ١٨ - قوى الاجسام الكائنة من

الاركان الاربعة .

١٥ ١٩ - الصور والكيفيات والامزجة

والانواع.

١٦ ٢٠ - قوى نوع الانسان الغير مفارقة.

١٧ ٢١ - قوى نوع الانسان المفارقة .

١٨ ٢٢ - الروح والجسد،

الخير والشر، الجزاء والعقاب.

PRINCIPLES

OF

ANCIENT PHILOSOPHY

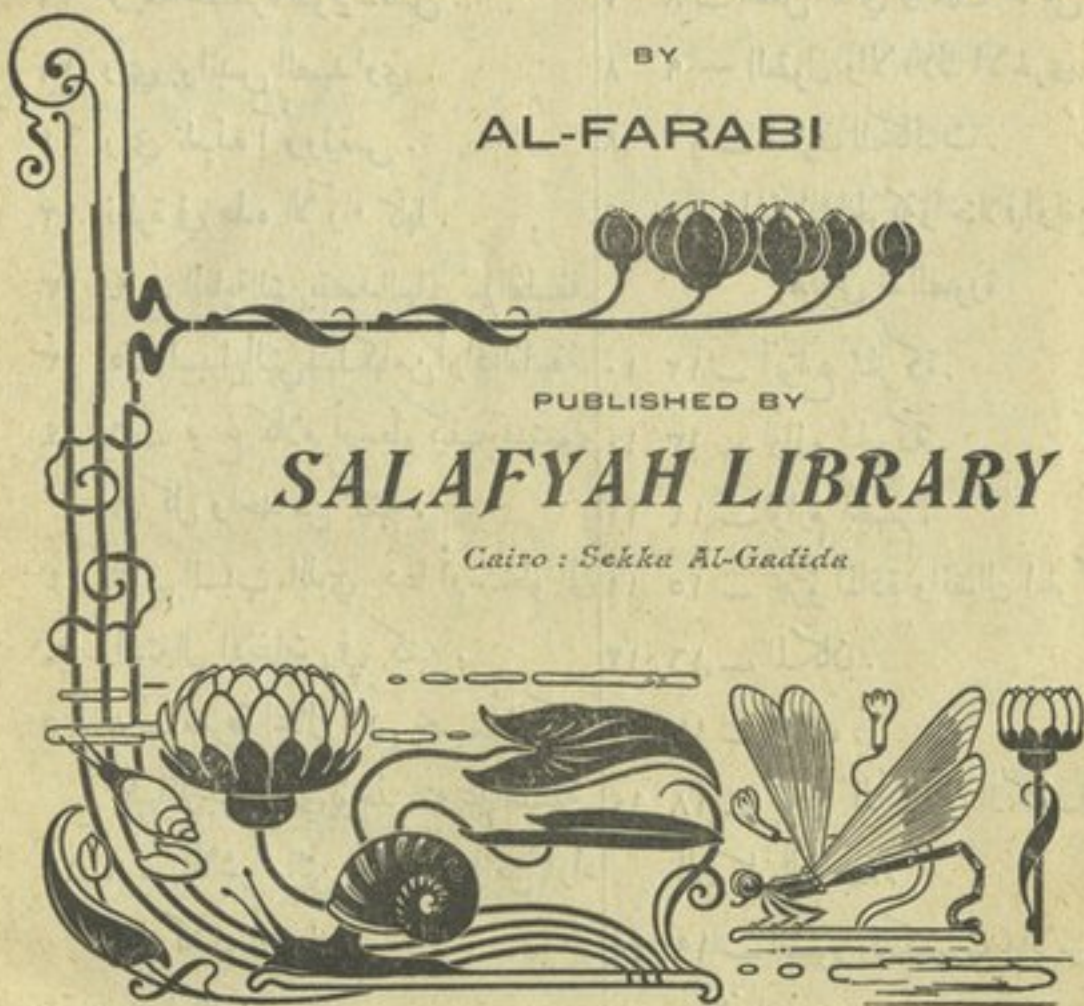
BY

AL-FARABI

PUBLISHED BY

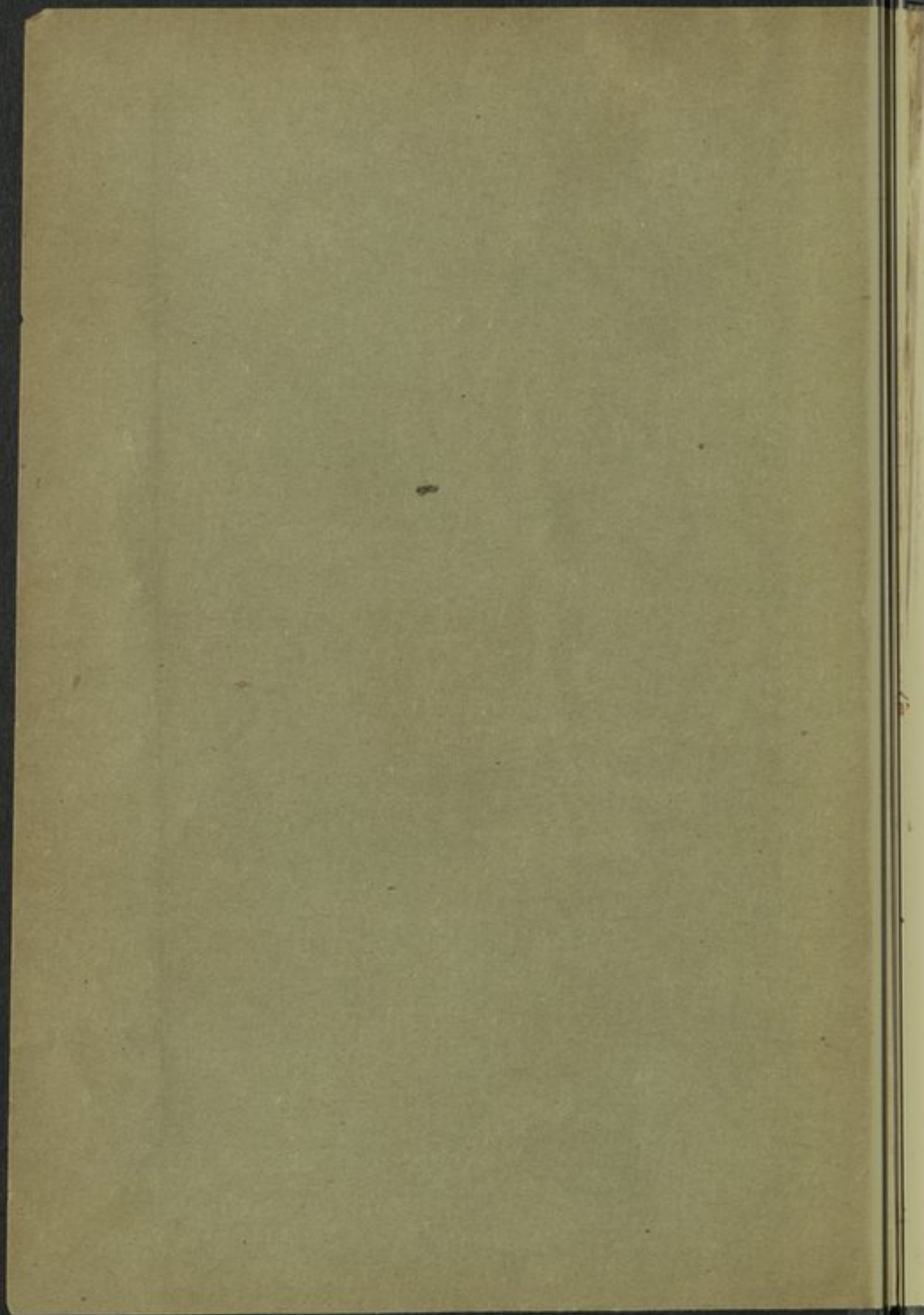
SALAFYAH LIBRARY

Cairo : Sekka Al-Gadida

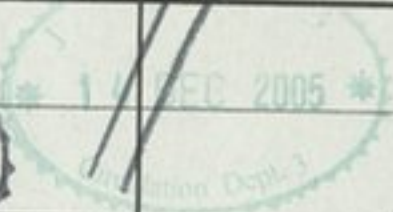
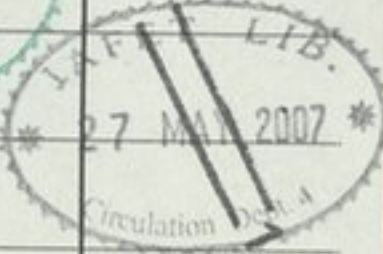


AL-MOAYAD Press

1910



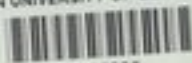
DATE DUE

189.3:F21mbA:v.1:c.1

الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد
مبادئ الفلسفة القديمة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01007205

American University of Beirut



189.3

F21mbA

c.1

General Library

